[277] ليخاصر العبد المؤمن يوم القيامة، والمؤمن يخاصر ربه يذكره ذنوبه، قلت: وما يخاصر ؟ قال: فوضع يده على خاصرته فقال: هكذا يناجي الرجل منا أخاه في الامر يسره إليه. بيان: الكلام مسوق على الاستعارة أي يسر إليه ولا يطلع على ذنوبه غيره كأنه يخاصره، والاخبار من هذا الباب كثيرة في سائر الابواب. (باب 12) * (السؤال عن الرسل والامم) * الايات، المائدة " 5 " يوم يجمع ا الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب 109. الاعراف " 7 " فلنسئلن الذين ارسل إليهم ولنسئلن المرسلين * فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين 76. تفسير: قال الطبرسي رحمه ا في قوله تعالى: " فيقول لهم ماذا اجبتم ": أي ما الذي أجابكم قومكم فيما دعوتموهم إليه ؟ وهذا تقرير في صورة الاستفهام على وجه التوبيخ للمنافقين عند إظهار فضيحتهم على رؤوس الاشهاد " قالوا لاعلم لنا " قيل: فيه أقوال: أحدها أن للقيامة أهوالا حتى تزول القلوب عن مواضعها، فإذا رجعت القلوب إلى مواضعها شهدوا لمن صدقهم وعلى من كذبهم، يريد أنهم عزبت عنهم أفهامهم من هول يوم القيامة فقالوا: لاعلم لنا، وثانيا أن المراد: لاعلم لنا كعلمك لانك تعلم غيبهم وباطنهم ولسنا نعلم غيبهم وباطنهم، وذلك هو الذي يقع عليه الجزاء، واختاره الجبائي وأنكر القول الاول وقال: كيف يجوز ذهولهم من هول يوم القيامة مع قوله سبحانه: " لا يحزنهم الفزع الاكبر " وقوله: " لا خوف عليهم ولا هم يحزنون " ؟ ويمكن أن يجاب عن ذلك بأن الفزع الاكبر دخول النار، وقوله: " لا خوف عليهم " هو كالبشارة بالنجاة من أهوال ذلك اليوم، مثل ما يقال للمريض: لا بأس عليك ولا _____